

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

آداب طَالِبِ الْعِلْمِ  
وَسُبُلُ بِنَائِهِ وَرُسُوخِهِ

هـ

١

٤

٤

٤

٥

٢

♦

٢

٢

رَصَدَهَا : عَلِي بن مُحَمَّد الشَّهْرِي

جُمُعَة أَثْرَب

غُرَّة مُحَرَّم ١٤٤٤ هـ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الْأَمِينِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، أَمَّا بَعْدُ :

فَالْعُلَمَاءُ وَرِثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالْعُلَمَاءُ هُمْ سَفَرَاءُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَمَنْزِلَةُ سَفِيرِ الْبَشَرِ كَبِيرَةٌ ، فَكَيْفَ بِسَفِيرِ رَبِّ الْبَشَرِ ، وَهُمْ الْمُوقَّعُونَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى .

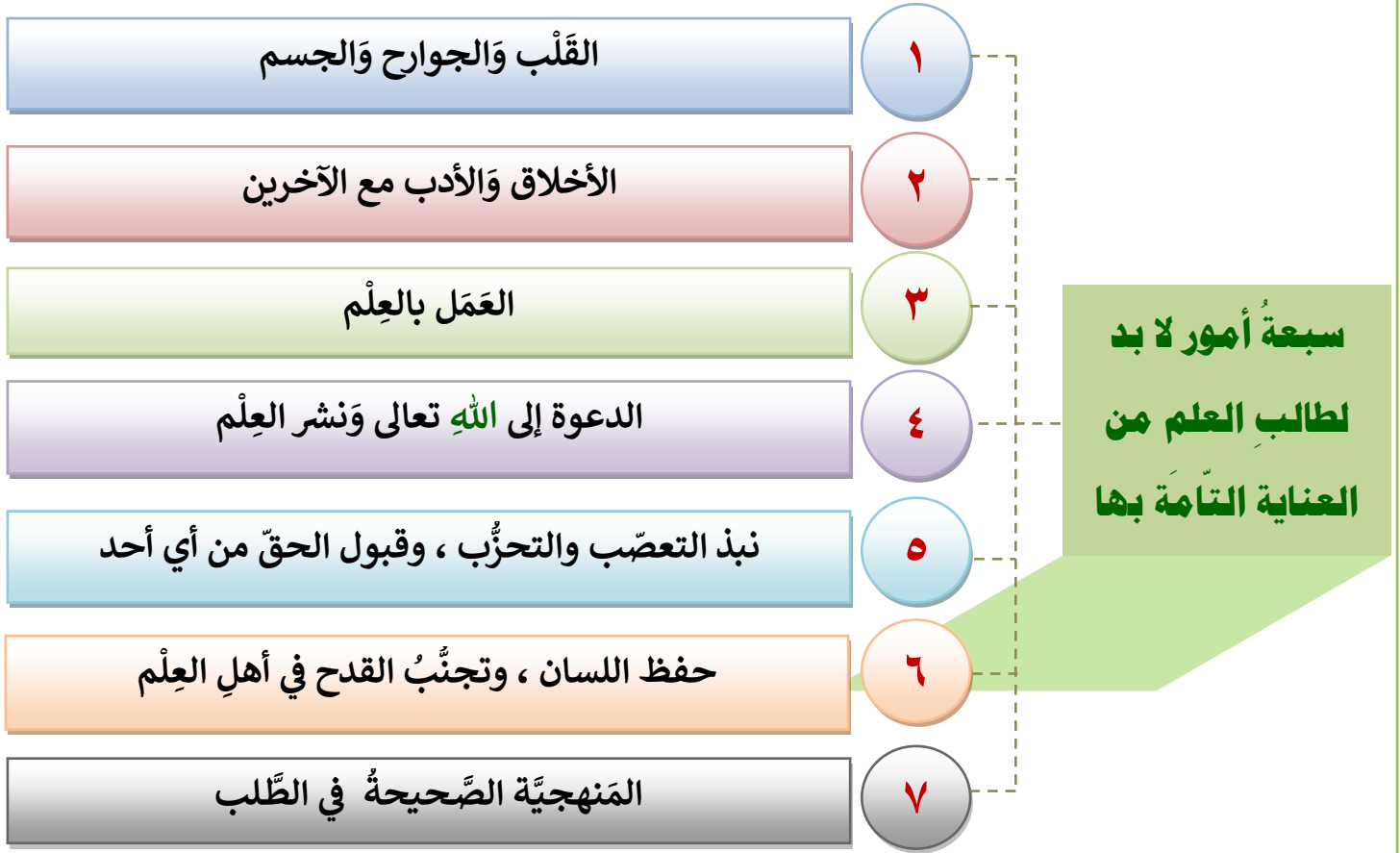
وَالْعِلْمُ أَمَانَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَمَسْئُولِيَّةٌ جَلِيلَةٌ كَرِيمَةٌ ، تُبَلِّغُ بِهَا رِسَالَةُ اللَّهِ ، وَتُقَامُ بِهَا الْحِجَّةُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَكَمْ هَدَى اللَّهُ تَعَالَى بِالْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَاتِ ، وَكَمْ أَخْرَجَ بِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ .

وَالْعِلْمُ كَالْغَيْثِ لِلْقُلُوبِ ، يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَفْئِدَةَ بَعْدَ مَوْتِهَا ، وَيُوقِظُهَا بَعْدَ غَفْلَتِهَا ، وَيُنَبِّئُهَا مِنْ رَقَدَتِهَا .  
وَوَاللَّهِ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَدَى اللَّذَّةِ وَالرَّفْعَةِ وَالشَّرَفِ الَّذِي سَيَنَالُونَهُ إِنْ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنْ أَصُولِهِ وَصَبَرُوا عَلَيْهِ : لَتَزَاحَمُوا الرُّكْبَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ ، وَأَدَامُوا النَّظَرَ وَالْبَحْثَ فِي كُتُبِ الْفُضَلَاءِ .

وَبَيْنَ يَدَيْكَ يَا طَالِبَ الْعِلْمِ صَفْحَاتٌ جَدِيرٌ بِأَنْ تُمَعْنَ النَّظَرَ فِيهَا ، بِهَا مَعَالِمُ لَطَالِبِ الْعِلْمِ ، وَإِضَاءَاتٌ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَلَمَّسَهَا طَالِبُ الْعِلْمِ وَيَحْرُسَ عَلَيْهَا ، اقْتِطَفْتُهَا لَكَ مِنْ كِتَابٍ [ آدَابُ طَالِبِ الْعِلْمِ وَسُبُلُ بِنَائِهِ وَرُسُوخُهُ ] لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ نَاصِرِ الطَّيَّارِ - وَفَّقَهُ اللَّهُ وَسَدَّدَهُ - وَقَدْ أَلْفَيْتُ هَذَا الْكِتَابَ نَافِعًا جَامِعًا مُفِيدًا ، فَاخْتَصَرْتُهُ وَجَعَلْتُهُ مُرَكَّزًا فِي الْإِخْتِصَارِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِفْتَاحَ الْخَيْرِ مَغَالِيقَ الشَّرِّ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

علي بن محمد بن جابر الشهري / غُرَّةُ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ ١٤٤٤ هـ

جُمُعَةُ أَثْرَبَ / ali.alshehry24@gmail.com



الأول :

القلب

والجوارح

والجسم

١

**الحذر** من مواطن المعصية ، وخاصةً في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، ومواقع التواصل الاجتماعي

٢

**الإخلاص لله تعالى** ، وتصحيح النية في طلب العلم ، وذلك بما يلي :  
١- أن تقصد بطلبك للعلم امتثال أمر الله تعالى ورجاء ثوابه  
٢- أن تنوي بطلب العلم رفع الجهل عن نفسك أو لأئمة الناس ثانياً  
٣- أن تنوي حفظ الشريعة والملة من أهل البدع والضلالة والأهواء  
فتنوي بطلبك حراسة الإسلام والمسلمين

٣

**الاقتصاد** في الخلطة والطعام والراحة والنوم وغيرها

٤

**الحذر** من أمراض القلب ، كالعجب والغرور ، واحتقار الآخرين  
وقد يكون العلم وبالأعلى صاحبه إذا لم يتخلص من أمراض القلوب

٥

**جاهد** نفسك كثيراً ، وامنعها كثيراً من رغباتها وأهوائها  
فستجدها تنقاد لك ولو بعد حين  
والنفس كالطفل إن تهمله شبَّ على \*\* حُب الرِّضَاعِ وإن تَفَطَّمَهُ يَنْفَطِمَ

٦

**احذر** من طلب الشهرة والسُّمعة ، فهي من أخطر الأمراض التي ابتلي بها كثير من طلاب العلم وغيرهم

الثاني :  
الأخلاق  
والأدب مع  
الآخرين

١ أن يقوم طالب العلم **بحقوق** شيخه ومعلمه

٢ **لا تُجامل** النَّاسَ وَالْأَقَارِبَ فِي الْعِلْمِ ، فَكُنْ كَرِيمًا إِلَّا فِي وَقْتِكَ - فيما لا ينفع - وَكُنْ صَرِيحًا فِي رَفْضِكَ لِلْكَثِيرِ مِنَ الْمَجَالِسِ وَالسَّهَرَاتِ الَّتِي تُشْغَلُكَ عَنِ الْعِلْمِ

٣ **الحذر** من التَّكَلُّفِ فِي كُلِّ شَيْءٍ : فِي الْأَخْلَاقِ ، وَالْعِبَادَةِ ، وَطَلَبِ الْعِلْمِ ، وَتَعَامُلٍ مَعَ النَّاسِ بِكُلِّ لُطْفٍ وَاعْتِدَالٍ

٤ **لا ينبغي** أَنْ يُقَارَنَ طَالِبُ الْعِلْمِ نَفْسُهُ مَعَ غَيْرِهِ كَثِيرًا ، وَخَاصَّةً مِمَّنْ أَوْتُوا سَعَةً فِي الْحِفْظِ أَوْ الْفَهْمِ

٥ **البُعد** عَنِ الْمُجَادَلَةِ وَالنَّقَاشِ الْعَقِيمِ ، وَمَنْ أَوْتِيَ الْجَدَلَ حُرْمَ التَّوْفِيقِ وَالْعَمَلِ

٦ **تعلم** الْأَخْلَاقَ وَالْأَدَبَ وَالْمَرْوَةَ وَحُسْنَ التَّعَامُلِ كَمَا تَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ، فَهِيَ مِنْ أَسَاسِيَّاتِ طَالِبِ الْعِلْمِ ، وَلَا بَرَكَةَ فِي الْعِلْمِ إِذَا لَمْ يُصَاحِبْهُ تَعَامُلٌ حَسَنٌ ، وَأَخْلَاقٌ عَالِيَةٌ

**الحذر** الشديد من ترك العمل بالعلم ، وكلّ علم لا ينتج عملاً  
وتقوى وخشية فهو وبالٌ على صاحبه  
**وعالمٌ بعلمه لم يعملنْ \*\* مُعَذَّبٌ من قبلِ عبّادِ الوثنْ**

١

**الحرص** على العملِ بالعلم ، فإنَّ الله تعالى يفتح على بعض  
طلّاب العلم فتحاً عظيماً في العلم ، ولو أنعمت النظر في  
سبب ذلك لوجدته العمل بالعلم

٢

**الحرص** من طالب العلم على أن يكون له أوراد يومية  
لا يتنازل عنها أبداً : كقراءة القرآن ، وقيام الليل ، وأذكار  
الصباح والمساء

٣

**الحرص** على الجلوس في المسجد بعد الفجر حتّى شروق  
الشمس ، فهو وقتٌ مباركٌ

٤

**اعمل** بقدر ما عندك من العلم ، ولا تنتظر حتّى ترسخ فيه

٥

**الثالث :**  
**العملُ**  
**بالعلم**

نَشْرُ الْعِلْمِ فِي مَجَالِسِ الْأُسْرَةِ أَوْ الْأَصْدِقَاءِ إِذَا سَنَحَتْ الْفُرْصَةُ

١

نَشْرُ الْعِلْمِ فِي الْمَسَاجِدِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي يَقِلُّ الْمُصَلُّونَ فِيهَا بِإِلْقَاءِ  
الكلمات والبُعد عن المساجد الكبيرة لئلا يُصاب المُلقِي بالغرورِ  
ونحو ذلك ، ولئلا يغلط ويلحن فيسقط من أعين النَّاسِ ،  
أَوْ يُصاب بالإرهاب الاجتماعي لا قَدَّرَ اللهُ

٢

نَشْرُ الْعِلْمِ فِي الْبَيْتِ وَعِنْدَ الْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ

٣

نَشْرُ الْعِلْمِ عَنْ طَرِيقِ النَّصِيحَةِ لِلْمُقَصِّرِ وَالْعَاصِي

٤

الرَّابِعُ :  
الدَّعْوَةُ إِلَى  
اللَّهِ تَعَالَى  
وَنَشْرِ الْعِلْمِ

**الخامس :**  
**نَبَذُ التَّعَصُّبِ**  
**والتَّحَرُّبِ**  
**وقبول الحقِّ**  
**من أي أحد**

**عليك** يا طالب العلم أن تنأى بنفسك عن الدّخول في أيّ جماعةٍ والتّعصّب لها ، وابحث عن الحقّ والدّليل أينما كان

في مشوار طلبك للعلم **اقبل** الحقّ ولو جاء من بغيض ورُدّ الباطل ولو جاء من حبيب

**اجعل** من منهجك اتّباع الدّليل ، لا اتّباع طريقٍ

**احذر** من التعصّب لشخصٍ بعينه ، تُوالي من والى ، وتُعادي من عادى ، فتقبل أقواله ، وتُقدّمه على غيره ، بمجرد رأيه لا لِمَا اسْتند من الأدلّة على أقواله

**وطّن** نفسك على قبول الحقّ والنّقد ، وتقبّل ذلك بصدر رحب حتّى تستقيم حالك



١ احذر من الوقوع في أعراض العلماء والمُخلصين

٢ احفظ لسانك عن النقد للآخرين وخاصة أهل الدعوة ،  
فإنَّ في النَّقد شهوةً عجيبةً ، ولذةً مغريةً ، فإذا سَمَحْتَ  
لنفسك النَّقد دائماً قويتُ فيكَ هذه الشَّهوة ،  
فأصبحتَ كثير النَّقد ، بذيء اللسان ، لا يسلم منك إنسان  
فلا تكاد ترى أمراً يروق لك ، أو لا يوافق هواك ورأيك  
إلا وسارعتَ في نقده والتَّقليل من شأنه !

٣ لا تُقحم نفسك فيما لا تُثِقْنَه ، كالفتوى ، وأمور السياسة

٤ ابتعد عن الإغراق في وسائل التَّواصل ، وكثرة الرَّدود  
والمُناقشات والتَّربص لأخطاء فلان ، والتَّعقيب على  
فلان فيضيع عُمرُك ، وينقضي وقتك فيما لا ينفعك  
في دينك ودنياك

السادس :

حفظ اللسان

وتجنب

القدح في

أهل العلم

السابع :  
المنهجية  
الصحيحة في  
الطلب

اطرقْ بابَ من بيده خزائن السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ، والجاْ إليه  
سبحانه أن يُعَلِّمَكَ ويُفَهِّمَكَ ، وإذا صدقتَ مع الله تعالى  
صَدَقَكَ

احرصْ في بدايةِ الطَّلَبِ على ثني الرُّكْبِ على المشايخ  
والعلماء ، فكلَّ فنٍّ لا يكون عن طريق المُشَافهة  
والمُجالسة مع أهله لن يتمكَّن طالبه من نيله  
وبلوغ مرامه

لا تبحْثْ في بداية الطلب عن الشَّيْخ الذي يشرح  
المُطَوَّلَاتِ ، أو يُسهب في شرحها ، ولو كان أكثر علماً

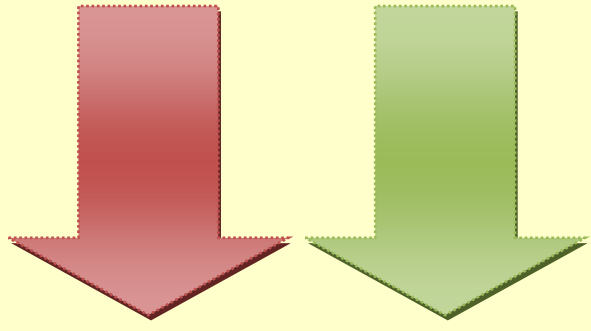
عليك بتقييد العِلْمِ والفوائد والفرائد التي تسمعها

لا بدَّ من معرفة الطُّرُق الصَّحيحة والنَّافعة في كَيْفِيَّةِ  
التَّعامل مع الكتاب ، وهذه الطُّرُق تتلخَّص في إجابة ثلاثة  
أسئلة : لماذا تقرأ ؟ ومتى تقرأ ؟ وكيف تقرأ ؟

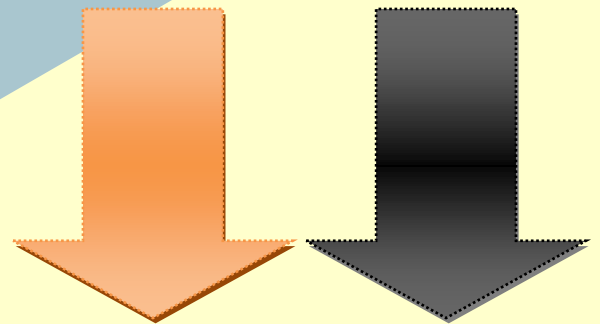
اهتم بالأولويات في العلم : القرآن ثُمَّ العقيدة ثُمَّ السُّنَّة  
وفقهها ، وابدأ بالمُختصرات من كلِّ فنٍّ

لا تُكثِرْ من تنويع القراءة اليوميَّة ، بل احرص على أن  
تصبَّ جلَّ تفكيرك واهتمامك على كتابٍ واحد حتَّى تُنْهِيه  
وتعرف مُحْتَوَاه وما له وما عليه

لا تجعلوا لأنفسكم شيوخين في فنٍّ واحد ، فإنَّكم سوف  
تتعبون ، وسوف تتذبذبون ، فلا تشتتوا أذهانكم  
والزموا شيخاً واحداً



أخي طالب العلم :  
هذه ومضات وإشارات  
على طريق الطلب



• من أحبَّ أن يفتح الله تعالى قلبه أو ينوره فعليه بترك الكلام فيما لا يعنيه ، واجتناب المعاصي ، ويكون له خبيئة فيما بينه وبين الله تعالى ، وليخش من يُقلب ناظره على الحرام أن يذهب الله عنه بركة العلم ، ويمحوه ويمحّقه .

• إن نويت بطلب العلم امتثال أمر الله تعالى سيكون طلبك للعلم عبادةً وقربةً تتقرب بها إلى الله تعالى وستجد في ذلك لذة عجيبة ، وراحة أكيدة .

• ابتعد عن الخلطة الزائدة ، وما أضعف همم طلاب العلم إلا كثرة مجالسة بعضهم لبعض بلا منفعة واضحة ، والإكثار من الترهات والأحاديث التي لا تتعلق بالعلم ، وإن أكثر طالب العلم من الخلطة فسيضعف عن الطلب ويتراجع كثيراً .

• كن مُقتصدًا في الطعام ، مُنظماً في أكله ، وتخير الطعام المُفيد النافع ، فله أثر كبير في الفهم والحفظ ومن أهم ثمرات العناية بالأكل لطالب العلم أنه سبب - بإذن الله - لحفظ الصحة ، وهذه غاية لطالب العلم حتى يتفرغ للعلم ، فكثرة العاهات والآلام - التي منشؤها المعدة غالباً - تُضيّع الوقت ، وتُفسد المزاج ، ومن رام الفلاح في العلم وتحصيل البُغية منه مع كثرة الأكل والشرب والنوم فقد رام مُستحيلاً في العادة .

• احرص على النوم المبكر ، والقيام قبل الفجر ، وقد ذكر أهل الطب والخبرة : " أن كل ساعة نوم من بعد العشاء إلى منتصف الليل توازي ثلاث ساعات من النوم العميق ، وأما النوم بعد منتصف الليل إلى قبيل الفجر بساعتين تقريباً فيوجد فيها عشرون بالمائة من النوم العميق النافع ، والباقي لا فائدة منه ، والساعة منه بساعة نوم فقط ، وأما النوم بعد الفجر فهو نومٌ غير مفيد أبداً " وإنك تلاحظ من ينام بعد الفجر يقوم ولم يشبع من نومه ، ولا يزيده هذا النوم إلا خمولاً وكسلاً ، وقد ثبت أنه سبب في انعدام البركة ، وسبب في تشويش التفكير وانعدام التركيز .

• حُب الشهرة لطالب العلم قد لا يسلم منها ، وهي لا تكون مذمومة إذا كان مقصد صاحبها حسناً ، وذلك بأن لا يُريد منها إلا نفع الناس وتبليغ العلم النافع لهم ، لأنَّ الناس لا يُقبلون على من يجهلون ، وعلامة صحة مقصده [ أنه يقبل النقد والعتاب ، ويرجع إلى الحق والصواب ، وأن لا يضيق صدره بقلّة المُتابعين له ، وأن لا يُعجب بنفسه ولا بعلمه ] .

• كُنْ صاحب هِمَّة عالية وصبر في تحصيل العِلْم ، لأن صاحب الهِمَّة العالية يعلم جيّداً في قرارة نفسه أَنَّ المَصَالِحَ والخيرات لا تُنال إلا بحِظٍّ من المشقَّة ، ولا يُعبر إليها إلا على جسرٍ من التَّعب **بصرت بالراحة الكبرى فلم أرها \*\* تُنال إلا على جسرٍ من التَّعب**

عالي الهِمَّة تتقَطَّع نفسه حشراتٍ على دقائق لم ينتفع بها ، يرى أَنَّ وقته أغلى من إهداره بملاذ الدُّنيا ومُتَعِها ، ونفسه أشرف من قناعتها بما دون الكمال ، وَخُذْ بعض الأمثلة على الهِمَم العالية :

كَانَ الحافظُ الخطيبُ البغدادي يمشي وفي يده جزءٌ يطالعه !

وَقَالَ ابنُ حِبَّانَ : " **لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ** " !

قالَ أبو حاتم الرازي لابنه عبد الرحمن : " **يا بني ، مَشَيْتُ على قدمي في طلبِ الحَدِيثِ أكثر من ألف فرسخ** " والفرسخ يُعادل ستة كيلو مترات تقريباً [ أي أَنَّهُ مشى على قدميه ما يُقارب ستة آلاف كيلو في طلب العلم ! ] **الله أكبر** ، نحن لم نمشِ مثلها ولا أَقلَّ منها على مراكبنا السريعة في طلب معالي الأمور ، وهو يمشي هذه المسافات على قدميه ! ولكنها الهِمَم التي كالجبال الشامخات **وإذا كانت النفوس كباراً \*\* تعبت في مُرادها الأجسامُ**

خرجَ بعضُ السَّلَفِ إلى البصرة ، ليسألَ عالِماً عن آيةٍ يجهلُها ، فلم يجد عنده فيها علماً ، فدَلَّه على عالمٍ من أهل الشام ، فقدم إليه وسأله عنها !

قارن بين حاله وحال بعض طلاب العِلْم : تفاسيرُ العلماء مُنتشرةٌ في كلِّ مكان ، في المساجد والبيوتِ والجوالات ، ولم يُكَلِّف نفسه الرجوع إليها إذا أَشكَلَتْ عليه آيةٌ **يا أحمائي خذوها قاعدة [ صاحب الهِمَّة العالية لا يقنع بما دون الجنة ] .**

• جاهدْ نفسَكَ ، ومن أعظم المُجاهدة إلزام النَّفس تغيير طبعها إلى ما هو أفضل ، ولن تَشُمَّ رائحةَ الهِمَّةِ والتوفيقِ والمجد وأنت مُستسلمٌ لطبعك ، أسيرُ عاداتك ونشأتك ، واحرص على أن تُلزِمَ نفسَكَ وتكرهها على تطبيق كلِّ ما ينفع ويُفيد ، وَقُلْ لنفسِكَ : " **سأعمل وأطبق ما أراه مفيداً ونافعاً لي ، وسأترك ما يضرُّني أو لا ينفعني** " وستنقاد نفسُكَ لك مع مرور الأيام مُرغمةً ومُنقادةً بشكلٍ عجيب **واجعل من منهجك** : أن تُغيِّرَ وتطوِّرَ نفسَكَ ، فتغيير الطَّباع صعبٌ جداً إلا من عوَّد نفسه التَّغيير والتَّطوير دون تسويف أو تأخير .

راجع نيتَكَ مراراً وتكراراً ، واحذر أن تتلوَّثَ نيتُكَ بشيءٍ من حُطام الدنيا ، كحُبِّ الظُّهور ، والتفوق على الأقران ، وجعله سُلماً لِمُتَعٍ ومناصب الدنيا من جاهٍ أو مالٍ أو سمعةٍ ، أو صرف وجوه النَّاسِ إليك ، فإنَّ هذه وأمثالها إذا شابت النِّيةَ أَفسدتها ، وأذهبت بركة العِلْم .

أحرصُ على حفظِ الوقتِ والعناية به ، وطالب العلمِ ينبغي أن يكون أحرص الناس على الاهتمام بالوقتِ وعدم تضييع جزءٍ منه بلا منفعةٍ

**والوقتُ أنفس ما غُنيت بحفظه \*\* وأراه أسهل ما عليك يضيعُ**

قالَ عبد الرحمن بن أبي حاتم : " كُنَّا بمصر سبعة أشهر ، لم نأكل فيها مرقّة ، كلّ نهارنا مُقسَّم لمجالس الشيوخ ، وبالليل : النسخ والمقابلة ، قال : فأتينا يوماً أنا ورفيق لي شيخاً ، فقالوا : هو عليل ، فرأينا في طريقنا سمكةً أعجبتنا ، فاشتريناها ، فلما صرنا إلى البيتِ حضرَ وقت مجلس ، فلم يمكننا إصلاحه ، ومضينا إلى المجلس ، فلم نزلْ حتّى أتى عليه ثلاثة أيام ، وكاد أن يتغيّر ، فأكلناه نيئاً ، لم يكن لنا فراغ أن نُعطيه من يشويه ! ثمّ قال : لا يُستطاع العلم براحة الجسد "

وبعض طلاب العلم لا يجد وقتاً للقراءة والحفظ لانشغاله بالسّفرات أو الاجتماعات والجلّسات ، وأنهمّاكه بأنواع الأكالات ، وكثرة نومِهِ ، وانشغاله بالكماليات ونحوها ، والوقت هو الحياة ، فما الأيام إلا صفحاتٌ في كتابِ حياتنا ، وما السّاعات في تلك الأيام إلا كالأسطر في صفحاتها ، التي سرعان ما تُختمُ الصفحة حتّى تنتقلَ إلى صفحةٍ أخرى ، وهكذا تنتهي صفحات كتاب العُمَر ، وبقدر ما نحسن تقليب صفحات أيامنا تلك نُحسن الاستفادة من كتاب حياتنا .

قال ابنُ حجر : " **إنني لأتعب ممّن يجلس خالياً عن الاشتغال !** " وحقّ له أن يتعجّب ، فكيف يرضى العاقل أن يقضي وقتاً بدون شغل ينفعه في دينه أو دُنياه !

يا طالب العلم : لأي شيء تعلّمت العلم ؟ ولأي شيء قرأت وفهمت كثيراً من الآيات والأحاديث التي فيها الصبر والحلم وكظم الغيظ ؟ أليس من أجل العمل بها ؟ فإذا لم تعملْ بها فما قيمتها في صدرك !! هكذا كان العلماء ولا زالوا ، يُعلّمون الناس الأدب والأخلاق قبل العلم ، لكنّ بعضاً من العلماء وطلاب العلم لم يُراعوا هذا الجانب ، فقلّ نفعهم وخيرهم ، بل حصل من بعضهم فسادٌ عظيم ، فجعلوا العلم وسيلةً لتجريح من يُخالفهم ، ولمز من يجتهدُ اجتهاداً لا يُوافق آراءهم ، ووالله لو تعلّموا الأدب كما تعلّموا العلم ، لما رأينا إلا الخير والمودةَ بينهم ، وعمّ نفعهم أرجاء الأرض .

**تذكّر يا طالب العلم نوعي المقارنة:**

**الأولى : مقارنةً مُثبّطة :** وهي أن تُقارن نفسك مع مَنْ يَفوقك بمراحل وتُصاب بالإحباط .

**الثانية : مقارنةً مُنشّطة :** وهي أن تُقارن نفسك مع مَنْ يَفوقك بقليل ، أو يُقاربك ، وهي التي تُحفّزك على اللحاق بالركب .



احذِر من الجدال الذي يؤدي إلى الخصومة والشقاق والوحشة ، وابتعد عنه حتى تسلم القلوب ،  
وتصفو النفوس ، وجاء في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : " اقرءوا القرآن ما إئتلفت عليه قلوبكم " **أي : اجتمعتم ، فإذا إختلقتكم أي : في فهم معانيه " فقوموا عنه "**  
قال الحافظ رحمه الله : " أي : تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف إلى الشر " فهذا الحديث من أوضح الأدلة والبراهين في النهي عما يُنفّر ويحدث الخلاف بين المسلمين ، فإذا كانت قراءة القرآن والجلوس لسماعه ، ومعرفة تفسيره ومعناه - وهي من أعظم العبادات - نتج عنها اختلاف : فإننا نقوم عن هذه العبادة ، ولا نستمر في هذه الجلسة التي فيها القراءة والعلم ، فكيف بمجالس عامة لا يوجد فيها ذكر ولا قراءة قرآن ، ويُطرح فيها ما يُسبب الخلاف والتفرقة ، من التعرّض للجماعات أو الأشخاص أو الحكومات ، فهذه المجالس أولى أن يُقام عنها ، وتترك وتهجر .

خصّص وقتاً لسماع وقراءة أخلاق الصّالحين وسيرهم ، وإنه لمن العجب أن البعض يتبحر في القراءة في كثير من العلوم والفنون ، ولا يقرأ ما يهدّب به نفسه وما يصلح به أخلاقه !  
والبعض من الناس يزعم أن الإنسان لا يستطيع أن يغيّر أخلاقه ، ولا يُبدّل طباعه ، بل إما أن يكون كالحمل الوديع أو كالسبع المفترس ، وهذا لا يصحّ شرعاً ولا عقلاً ، فالكافر قد يسلم ، والمسلم قد يكفر تغيّرت عقائد وأديان ، ألا تتغيّر أخلاق ؟  
ومن التجارب النّافعة أن تضع لك سجلاً صغيراً ، وتُدوّن فيه عيوبك وسلبياتك ، فالتدوين علامة الجّد والحرص على التّغيير ، وهو ممّا يُعينك على ذلك ، حيث يُذكرك بعيوبك دائماً .

احذِر يا طالب العلم من جمع المعلومات ، والإكثار من المحفوظات دون عمل بها ، فإنما من كان هذا حاله فهو يستكثر من حجج الله تعالى عليه .  
قال بعض السلف : " الذي يفوق الناس في العلم جدير أن يفوقهم في العمل " **والعمل بالعلم هو المقصود والغاية من تعلّمك ، فاقراً وتعلّم بنية أنك ستعمل وتطبّق .**

يا طالب العلم إذا افتخر الناس بانتماءات وجماعات فانبذها ، ولتطمح أن تكون " ربّانياً " وشتان ما بينهما !! والواجب عليك ألا تتحيّز إلى جماعة مُعيّنة ، تُوالي وتُعادي لأجلها ، بل خذ من كلّ جماعة أحسن ما عندها ، وحاول أن تصلح ما وجدته من خطأ بقدر الإمكان .

حُذْ بِحُسْنِ الظَّنِّ ، واحذر من تتبّع الزلات ، والتمسّ الأعذار لمن ظاهره الصّلاح ، واحذر من فضح العيوب واكتمها بقدر الطّاقة والاستطاعة ، واعلم أنّه لا يخلو عالم من نقص أو عيب .  
قال سعيد بن المسيّب رحمه الله : " ليس من عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب ، ولكنّ مَنْ كان فضله أكثر من نقصه ذهب نقصه لفضله ، كما أنّه مَنْ غلب عليه نقصانه ذهب فضله " .

**الحذر الحذر** من وسائل التّواصل ! فنجد كثيراً من طلاب العِلْم يستعمل وسائل التّواصل الاجتماعي بكثرة ، ويضيف المتابعين في تويتر ، وينشئ المجموعات الكثيرة في جواله ، ويردّ على هذا ، ويُناقش الآخر ، ويتربص أخطاء فلان ، ويُعقّب على فلان ! فيضيع عمره ، وينقضي وقته فما لا ينفعه في دينه ودنياه ، بل ما أقربه من الإثم والزّلل .

**الحذر الحذر** من مُتابعة الأخبار وأخبار السّاحة بكثرة ، ولو كنت ترى أنّك تُتابعها لتعيش هموم المسلمين ، فبحسب التجربة ، بل وتجربة الكثير من طلاب العِلْم وغيرهم : أنّها مضيعة للأوقات ، مُهدرة للطاقات ، مُجدّدة للأحزان ، مُشتتة للذهن ، مُكدّرة للخاطر ، والمتابع لها يصعب عليه أن يتحكّم بلسانه وعاطفته ، فربما جرى لسانه بكلام لا يليق به ، وذلك بسبب أنّه رأى خبراً أزعجه ، وعجز عن احتمال السّكوت ، فبادر بالكلام قبل التأكّد والتريث والتعقّل .

يا طالب العِلْم الكُتُب النّافعة تنقسم إلى قسمين:

**القسم الأول** : كُتُب صعبة أو مُطوّلة ، فهذه لا ينبغي للمبتدئ أن يقربها ، فلن ينتفع بها إلا شيئاً يسيراً وسوف تمضي عليه السّنون ولم يُحصّل علماً ينفعه ويبنيه .

**القسم الثاني** : كُتُب سهلة لا تحتاج إلى إعمال فكر ، ولا تبني ملكةً وفهماً ، ككُتُب القصص الحديثة ، والإغراق في كُتُب الرّقائق ، فهذه الكُتُب لا تبني طالب العلم ، بل الإكثار منها يُصيبه بآفات كثيرة .



